totfilm

للواقع والواقع عند الله سبحانه هو ما دل عليه من الواقعي الوجودي او الواقعي التشريعي اما سمعت الله
سبحانه يقول في شان من يقذف المحصنة فاذا لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون
فقوله عند الله هم الكاذبون اي في الواقعي التشريعي وان كان صادقا في الواقعي الوجودي اذا خالف
الواقعي التشريعي فتكون الطهارة على الظاهر لاجل عدم ارادة العسر بالمكلفين واما في نفس الامر
فاعلم ان الله سبحانه اذا حكم عليك بحكم مثلا كما في هذه المسئلة فحكم الله ان طابق امتثال امره الواقع
فلا كلام وان خالف الواقع وانت قد امتثلت امره فالذي افهم وان كان لا يقول به الناس
او لا يعرفونه ان الله سبحانه وتعالى اذا حكم عليك وامرك باستعمال هذا الشيء على ظاهر الطهارة
ولم يعلمك بشيء خلاف ما امرك به كما لو استترالاشياء انه يامر ملائكته موكلين بذلك ينقلون
عما امرك به الاجزاء النجسة حتى لا تباشر بامره الا ما هو طاهر عنده لانه عليم بكل شيء وقادر على
كل شيء ولا يخفى عليه شيء فاذا كان انما يامرك به باستعمال الطاهر على ما تفهم انت بحسب ما امرك فاذا
ضمنت من امره شيئا طاهرا وقد امرك باستعماله وهو لا يامر الا باستعمال الطاهر فاستعملته امتثالا
لامره وكان في الواقع فيه نجاسة فانه يعلمها فيامر ملائكته ينقلون ما في ذلك من النجاسة لانه
يعلمها ولا يكون عنده ذلك طاهرا حتى تنقل الملائكة النجاسة او يغيرها ويحيلها بقدرته الى الطهارة
كما يحيل نجاسة العذرة الى الطهارة باحالتها ترابا لانه تعالى يقول فاولئك عند الله هم الكاذبون
وكيف يكونون كاذبين وهم صادقون في الواقع فاذا كان عالما بهم كانوا عنده صادقين فكيف يكونون
عنده كاذبين وصادقين فيحصل التناقض عنده وهو على كل شيء قدير وعدم المنع من التناقض
باعتبار حيثيتين لا موجب له فان رفع التناقض اصلا اولى من رفعه بالحيثيتين والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وكتب احمد ابن زين الدين في العاشر من ذيقعد الحرام سنة تسع وعشرين
ومائتين والف من الهجرة النبوية حامدا مصليا مستغفرا تائبا قد تشرف باستنساخ هذه النسخة
الشريفة وانا العاصي الجاني غفر الله لهما ولمن استغفر لهما في المشهد الحسين سنة ١٢٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين فيقول العبد المسكين احمد ابن
زين الدين الاحسائي قد وردت علي مسائل من الانوار اللامعة والفهامة الاودعي الشاب
المرضي الشيخ محمد سعود ابن الشيخ محمد ابن الشيخ ابن السعود اسعد الله طالعه في مجاري صنع نفسه

ودوده

وذوده التقوى في يومه وغده وامسه وهي حرية بالتوجه لها بالكل ليتضح منها البعض وهي لا شك شاهدة
لعالي مقامه في مطاوي كلاوي كلامه فاحببت ان اذكرها بصورتها واجعل الجواب لها كالشرح
للمتن ليكون ذلك منبها لاولي اليقظة والارشاد وذخرا نافعا للمعاد والله سبحانه ولي الهداية
والسداد ولقد سلكت في ذلك طريق الاختصار والاقتصار اعتمادا على فهمه وحقيق علمه فالتمس مولى
من الجناب الشريف ان تكتب لمحبك صريح الحال وما هو الحق من الاقوال في مسئلة علمه تعالى المتبوع لوجود
الاشياء وعلمه لها مع الايجاد وبعد الايجاد وبالله المستعان ان هذه المسئلة من المسائل التي
جهلها الكل فالعالم فيها في الحقيقة جاهل بها كالجاهل لها واعلم ان لي كلاما اوردته في رسالتي لوامع
الوسائل في اجوبة جوامع المسائل للشيخ عبد علي ابن الشيخ علي التوبلي في المسئلة الخامسة في قوله ايده
الله تعالى في قول النبي صلى الله عليه واله اللهم زدني فيك تحيرا فكان ذلك الكلام في تحقيق هذه المسئلة
لا يوجد نظيره في كتاب بل كل قول دونه سقط وكل معنى سواه غلط ولقد جاوزت فيه ممتد الدهر
وسبحت في استخراجه برهة من السرمد فاحببت ان انقله في هذه العجالة ليسبق اليه من جرت نطفته
في المطر الاول واوصيك قبل ان تشرع ان لا تقتصر على الفاظه او على معانيه فتفوتك مقاصده ومباديه
وهو اعلم ان الله سبحانه علم المعلومات بعلمه الذي هو ذاته اذ لا شيء بما يمكن في ذواتها وما يمتنع
في رتبة الامكان وهو اذ ذاك علم اذ لا معلوم وعلمه بها هو لكينونة الذات على ما هي عليه بما للذات
بلا اختلاف ولا تكثر وهو الرب اذ لا مربوب فاقتضت ذواتها بما هي مذكورة في كل رتبة من
مراتب الوجوب والجواز من الازل الى الحدث الى الابد الذي هو ذلك الازل ما يمكن لها ويمتنع في الامكان
في كل رتبة بحسبها من صفة الكينونة التي هي ربوبية الاقتضاءات وتلك الصفة هي نور الكينونة
وظلها وتلك الاقتضاءات هي سؤال المعلومات ما لها من تلك الصفة فحكم لها ثانيا حين سئلتها
بسؤالها بما سالته في كل رتبة بما لها فيها وهذا الحكم هو تلك الصفة التي هي ظل الكينونة وهو الربوبية
اذ مربوب وبها قام كل مربوب في كل رتبة بحسبها وتلك المعلومات بكل اعتبار لا شيء الا انها لا شيء
في الازل بمعنى الامتناع الا بما هي شيء في الحدوث بمعنى الامكان في الامكان فهي شيء بما شاء كما شاء يعني
انها شيء بذلك الحكم وهو ظل الكينونة فاعطاها بحكمه ومشيته ما سالته من الوجود وامكن فيهما ما اقتضته
من الاحكام وان لم تقتضه في الوجود فما لم تقتض وجود في الوجود تقتضي وجوده في الامكان وهاتان الرتبتان
اقتضاء ما يمكن لها من تلك الصفة المذكورة لانه اذا شاء اقتضت ما في الوجود في الامكان وما في الامكان

فى الوجود لانّ ذلك هو ما لها من تلك الصفة التى هى المشية التى بها الاقتضا وذلك حكم الاختيار الربوبى فلم تقتض الا ما شاء لان مشيته هى الربوبية اذ مربوب وهى صفة الربوبية اذ لا مربوب كامن ولم يشاء الا ما اقتضته من مشية وتلازمهما فى التحقق الظهورى وتقدم المشية على الاقتضا ذاتا كمثل تلازم الفعل والانفعال فى التحقق الظهورى كالكسر والانكساد وتقدم الكسر على الانكساد ذاتا وان تساوقا فى التحقق الظهورى وتلك الربوبية اذ لا مربوب التى هى الكينونة كما مرّ هى علمه بمخلوقاته قال تعالى اشارة الى الرتبتين ولا يحيطون بشئ الا بما شاء فما شاء من علمه يحيطون بشئ منه كما شاء فافهم وهذا العلم الذى لا يحيطون بشئ منه اى الكينونة هو من علمه بذاته الذى هو ذاته كيلا ك منك كما فى روايت حمران بن اعين عن ابى جعفر عليه وكما فى رواية هشام بن الحكم عن ابى عبد الله عليه السلام وله المثل الاعلى فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين انتهى كلامنا فتفهمه راشدا موفقا وقوله سلمه الله مع الايجاد وبعد الايجاد فاعلم ان الله سبحانه قال فى كتابه الا هو معهم اينما كانوا وهذه المعية معية حقية لا حقيقية ولا مدية ولا علمها ولا دهرية ولا علمها ولا زمانية ولا علمها والعلم التابع نفس المعلوم ظاهره بظاهره وباطنه لباطنه فعلمه قبل الخلق وبعد الخلق ومع الخلق ولم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون اخرا ويكون باطنا قبل ان يكون ظاهرا ولم يحوه شئ من خلقه ولا يخلو منه شئ ولا يخالفه شئ ولا يضاده شئ ولا ينادّه شئ هو كما هو لا اله الا هو العزيز الحكيم نعم العلم التابع الذى هو نفس المعلوم هو حقيقة وقوع العلم على المعلوم حين وجود المعلوم ولا بعد وجوده والا لكان مستفادا منه مفتقرا اليه بل التابع انما هو مفتقر الى العلم الازلى ذى الوقوع اى الظهور بالمعلوم الذى هو العلم التابع فافهم سلمه الله وايضا فى معنى قوله صلى الله عليه وآله كنت انا والساعة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى قوله صلى الله عليه وآله كنت انا والساعة كهاتين على مقصوده سلمه الله من المعنى والتاويل المراد من انه صلى الله عليه وآله لما كان هو حقيقة الوجود ووجه الحق المعبود والعقل الاول الذى ينبعث عنه العقول والسراج الوهاج الذى ليس له افول كان ظهوره مقرونا بالساعة واليه الاشارة الشائعة ولا تدخ بقوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر اما ظاهرا ولان دينه اخر الاديان الذى ليس بعده الا قيام الساعة ولا نص من اشراطها فلهذا قال نعم فقد جاء اشراطها ولانه صلى الله عليه وآله ختم النبوة ظهوره وهو نذير بين يدى عذاب شديد وقال صلى الله عليه وآله انا النذير العريان يشير الى المثل المشهور

اولا وصفها التى هى ظل الكينونة وظل الربوبية اذ لا مربوب علم مخلوقاته ثانيا ح

عند العرب والى انه غاية ما توعدون وجاء بما عليه تقدمون المخبر ذلك واما تاويله فلان بعثته صلى الله عليه وآله لاتمام مكارم الاخلاق
ومحاسن الافعال التى جاء بها ليست فى الحقيقة من احوال الدنيا فى شئ وانما هى اخلاق روحانيين فالقيام بها
والتخلق بالخلاقها عليك النفس ويكسر الشهوات ويقوى القوى الروحانية ولا ريب ان من مات فقد
قامت قيامته فيجد ما عمل حاضرا ويرى الجبال تمر مر السحاب ويشاهد النشر والحساب واما باطنا فلانه العقل
الذى قال تعالى له اقبل فاقبل الخ لانه ظهر بتمامه فيه كما قال سبحانه ولا احملتك الا فيمن احب وولادته صلى الله عليه وآله
هى وجود العقل ونبوته بلوغه قاب قوسين او ادنى عندما قيل له اقبل فاقبل حتى لحق ينطق عليها
بسم الله مع ان الساعة لا تظهر الا بمحو الموهوم وصحو المعلوم وظهور العلة وفناء المعلول انه لا يتجه
توجيه محو الموهوم الا على الجسد وما يتعلق به من التركيبات والامزجة والجبلات الجسمانية وعلى
محو النفس وما يعرشون منها من المقتضيات واللوازم والصفات لا غير ذلك وصحو المعلوم انما وشئونها
يتجه هنا حمله على ظهور سلطان العقل باستيلاء تحققات الوجود الثانية ودواعيه القاهرة الباتة كما
لعقل فانه اذا كان كذلك قامت قيامة المرء باستيلاء سلطان العقل فيصح انه بعث اعنى العقل والساعة
اعنى قيام قيامة ذى العقل كهاتين والعقل هو الرسول قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
يعنى عقلا كما روى عنهم ع ولا يصح حمل محو الموهوم وصحو المعلوم فى هذا المقام من كلامه اعلى الله
مقامه على المعنى المراد من كلام امير المؤمنين عليه السلام لكميل لانه على ذلك المعنى يكون محو الموهوم
محو الامكان بجميع مراتبه من الوجود والماهية الى الثرى ومعنى صحو المعلوم ظهور الحق بصفة من صفاته
القدسية وكذلك الكلام فى قوله ظهور العلة وفناء المعلول ايده الله تعالى وان اردت بفناء المعلول
الفناء الحاصل له فى كل ان الذى اشار اليه تعالى فى قوله بل هم فى لبس من خلق جديد فلذلك حاصل لجميع
قطان عرصة الامكان من اول الدهر الى آخر الدهر وثبوت الاولية وان لم يكن للدهر اول معدود
والآخر محدود لعدم التعاقب والتجدد والانقضاء ولكن على سبيل الحقيقة والفرض فليس هذا الفناء
مختصا بظهوره ص قد بينا انا لا نريد بالفناء الا فناء دواعى الجسم والنفس الحيوانية وما يعرشون اول
وهو المشار اليه بقوله تعالى ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون فالجبال الاجساد
والشجر النفوس وتطورات اغصانها والخطرات اوراقها ومما يعرشون ما انعطف منها على ما له من
الجسد بحكم المشاكلة والمماثلة وليس هذا الفناء حاصلا فى كل حال بل حال استيلاء سلطان العقل كما قلنا
انفا وباقى كلامه اطال الله عمره ظاهر الا انه يجب ان ننبه على بعض الفاظ فنقول اما قوله فى الاستشهاد

بالاية الى قوله من اقل التحير الى اخره فظاهر محكم واما قوله وثبوت الاولية فاعلم ان ثبوت الاولية انما هو
بملاحظة استناد الممكن الى الغني والآفاقة في رتبته للسولة اولية في مقامه بمعنى انه منذ وجد ما فقد
نفسه وعلى هذا الكلام المحقق المقطوع به من القواعد المقررة بالحكمة اللدنية ان كل ما كان له اول فله
اخر وكل ما سبقه العدم يلحقه العدم وهاتان الضابطتان لا مرية فيهما وقد اجمع المسلمون على ان الجنة
واهلها ابدا باقون بلا فناء ولا يلحقهم العدم ولا تبطل لذات الجنة ونعيمها ولا تفنى فوجدان لا اول
لها والا لكان لها اخر والا لبطل حكم القاعدة وبطلت وقد دل الدليل القاطع الثابت الذي لا شك فيه
على صحة الضابطة المشار اليها فوجب ثبوت حكمها في اول الجنة واهلها للنقل والعقل والاجماع الفرقي
على عدم انقطاع اخرها نعم لها اول هو خالقها ومحدثها وهو قبل كل شيء بلا خلاف ولها اخر هو خالقها
ووارثها وهو بعد كل شيء بلا خلاف ولا يلزم من قولنا انه لا نهاية لها الا يكون وراءها شيء اذ
ما لا يتناهى لا يصح ان يكون بعده شيء لانه سبحانه وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى هذه مراتب الاعداد لا
تتناهى ولا يقول احد من المسلمين انه سبحانه لا يحيط بها وغير ذلك فان معلوماته لا تتناهى واحاط
بها وخزائنه لا تتناهى بها واحاط بها وكرمه لا تتناهى واحاط به وذاته لا تتناهى وعلمها قال الشاعر
وَاَحَطْتَ خُبْراً جُمْلَةً وَمُفَصَّلاً بجميع ذاتك باجميع صفاته ام جل قدرك ان يحاط بكنهه، فاحطته الا
يحاط بذاته حاشاك من غاي وحاشا الحق تكن بلك جاهلا ويلاه من حيراته وايضا قوله وان لم تكن للدهر اخر
نعم للدهر اول معدود لحاجته في بقائه الى المدد فيما لا يزال ولاستناده الى الموجد الفعال وله اخر محقق
لانه سبحانه يرثه وكل شيء له مبدا فله منتهى ومنتهاه مبتداه وقوله لعدم التعاقب ليس هو الا من الواقع
بل التعاقب متحقق فيه سواء حددناه عن ساكنيه اولا لانه ظرف عالم الجبروت وعالم الملكوت وهما
العقول جبروت والنفوس ملكوت والارواح في حال جبروت قال ص اول ما خلق الله روحي والمراد
به العقل وما في حكمه من الروح وفي حال ملكوت قال ص اول ما خلق الله العقل فيكون الروح ثانيا وكذا
قول علي بن الحسين عليهما السلام في دعائه لحملة العرش قال ع والروح الذي هو على ملائكة الحجب والروح
الذي هو من امرك فالاول هو الروح والثاني هو العقل لانه ع في مقام ترقٍ فقدم الروح في الذكر فالتعاقب
في ساكنيه ان الجبروت قبل الملكوت في افراد كل منهما تعاقب في الوجود وفي الشهود ومراتبه التي اشهر الدهر
واعوامه وكذا امكنتها التي هي الاذرع والاشبار لذلك المسبار فالتعاقب في الدهر في ساعاته واشهره وسنيه
وفي ساكنيه كما قلنا وكذلك التجدد فيه متحقق والانقضاء ايضا وقوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد جار

جاری فی مراتب الوجود فلاحظ وقوله ليس هذا الفناء مختصا بظهوره صلى الله عليه وآله فقد مر الجواب بان المراد بالفناء
فناء الاجسام والنفوس وما بينهما خاصة وبقاء العقول والوجه فى هذا المقام لا فى مقام قول على عليه السلام التسليم
لكميل محو الموهوم مع صحو المعلوم وايضا فى الحديث خمرت طينة ادم عليه السلام اربعين يوما فالتخمير عبارة عن الاستعداد
وجعل بعضهم الايام عبارة عن التطورات الوجودية وما عرفت ان الوجود اربعون مرتبة فالمامول من
من جنابك ان تكتب لى ما المراد من ذلك وما هذه المراتب اعلم ان الادوار اربعة لان الله سبحانه
خلق الحرارة من الحركة الكونية التى هى اثر قدرة الله تعالى وعلة العلل فى الاشياء الساكنة فهذان اول ركن
زوجين فى تكوين الملك قال تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ثم تحركت الحار على البارد
فبرز ما اودع الله فيه من الحركات المذكورة وهو تحريكه لهما بهما فى جهتهما فامتزجا فتولد عن الحرارة
اليبوسة وعن البرودة الرطوبة فصارت اربع طبايع مختلفات مفردات فى جسم روحانى وهو اول
مزاج لبسيط ثم صعدت الحرارة مع الرطوبة الى العلا فخلق الله منها طبيعة الحيوة والافلاك العلويات
وهبطت البرودة مع اليبوسة الى اسفل فخلق الله منها طبيعة الموت والافلاك السفليات فافتقرت هذه
السفليات وافتقرت الى ارواحها واشتاقت الى حيواتها واشتهت يعنى مادلت العلويات وانعطفت
الى ازواجها من السفليات فان الحرارة ذكر وزوجه البرودة والرطوبة ذكر وزوجه اليبوسة فادار الله
سبحانه الفلك حين سألته بالاجابة دورة ثانية فامتزجت الحرارة بالبرودة فتناكحا فتولدت العناصر الاربعة
وهذا امزاج مركب فى الازواج حتى يتبين ومركب للبرزخية المعدن ثم ادار الله الفلك الاعلى على القوابل السائلة
من اسفل بالاجابة دورة ثالثة لجليل الحاجة كما وجدا فتولدت النباتات وتولد الحيوان البهيم للبرزخيه
ثم ادار الله سبحانه الفلك الاعلى بالاجابة فى هذه الادوار الثلثة لعظيم حاجتها لجزيل عطائه على هذه الجه
الواقفة بباب السؤال من اسفل دورة رابعة فتولد الانسان الناطق وهو ثمرتها وما لكها ولاجله
خلق فتحققت الادوار الاربعة وتمامها بالدورة الرابع فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الظاهر طبق الباطن
والغيب طبق الشهادة فاذا جهلت حكم احدهما فاطلبه فى الاخر واعلم ان الانسان الذى هو نسخة اللوح المحفوظ
وانموذج العالم الاكبر خلق من عشر قبضات من العالم الاكبر الاولى من العرش فخلق منها قلبه والثانية
من الكرسى فخلق منها صدره الذى يعبر عنه فى العالم الاكبر باللوح المحفوظ واسكن العرش فى الكرسى قال تعالى
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور والثالثة من فلك زحل وخلق منها عقله والـ
رابعة من فلك المشترى وخلق منها علمه والخامسة من فلك المريخ وخلق منها وهمه والسادسة من

لفلك الشمس وخلق منها وجوده الثانى والسابعة من فلك الزهره وخلق منها خياله والثامنة من فلك عطارد
وخلق منها فكره والتاسعة من فلك القمر وخلق منها حياته والعاشرة من الارض الدنيا وخلق منها جسده
وكل قبضة من هذه القبضات العشر ادارها اربع مرات كما وصفت لك فهذه اربعون وهى مراتب الوجود كما
قال الله تعالى واذ واعدنا موسى ثلثين اربعين ليلة ورابع كل قبضة من هذه العشر هو تمامها فصارت العشر
كل واحدة فى ثلث وتمم فى الرابعة بحاربتنا قال تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه
اربعين ليلة يعنى تم الميقات بالعشر والليالى العشر فى الظاهر هى عشر ذى الحجة وفى الباطن هى المذكور فى سورة
الفجر الحسن ابن على عليه والتسعة من ذرية الحسين عليه السلام وشرح هذا الكلام فى هذا المقام مما يطول فا
التخمير عبارة عن التكوين والتدوير واما الاستعداد فهو بالتخمير استعداد للتخمير لا بنفسه ومن قال بان الا
ربعين اليوم عبارة عن الطورات الوجودية فكلامه متجه ولكن على نحو ما اشرت اليه فافهم سلمه الله
وايضا ان النفس بعد خروجها من هذا البدن وما كان منها صافيا زكيا وحصل لها الاتصال بابيها وامها
بل تتحد به بحيث يستهلك وجودها ولا يكون لها شعور ولا تتحد او تتحد مع بقاء الاثنينية وشعورها
بذاتها اعلم ان النفس لها مراتب اربع مختلفة فى الحقيقة وان اتفقت فى الاسم نفس نامية نباتية
ونفس حيوانية حسية ونفس ناطقة قدسية ونفس ملكوتية الهية كما روى عن على عليه السلام فاما
النامية النباتية فهى مركبة من العناصر الاربعة فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة
لا عود مجاورة فيتحد ما فيها من النار بالنار ومن الهواء بالهواء ومن الماء بالماء ومن التراب بالتراب
ولا يكون لها شعور لتفككها ولحوق كل ركن منها بعنصره واما الحيوانية الحسية فهى من نفوس الا
فلاك وارواح الكواكب تجمعت من شعلات تلك الاشعة بواسطة تلك الحركات اليومية فسرت فى تلك
الاشعة الواقعة من العالم العلوى على العالم السفلى وتالفت بالتدبير الالهى وتمثيلها كالقوى المعدنية
التى يولفها الحكيم من الحديد وامثاله للساعة المعروفة فتحرك وتدور على حسب التقدير وانما كانت
حركات تلك النفس اختيارية لان قواها من اثر صفة الحكيم المقدر لها وهو سبحانه مختار فيكون اثر صفته
كذلك واما هذه فقواها ليست من اثر صفة صانعها المقدر لها فلهذا كانت قسرية ظاهرا وهذه النفس
الحيوانية اذا فارقت البدن خرجت فى امثالها وانتقلت الى دار اخرى قال ص وانما تنقلون من دار الى دار
ولا تزال كما قال ابن سينا فى ابياته وغدت فهى د فوق دوح شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع ولم
يكن لها اتصال بابيها الذى هو الهيولى وامها التى هى الصورة الحقيقية لان وصولها الى تلك الديار

مجتمعة من خمسة اشخاص فى قرية وهم مختلفون فى الهيئات والملابس والامكنة فالاول قائم وعليه قميص
ابيض استنار بياضه تلك الثياب وهو اعلاهم مكانة ومكانا والثانى قاعد وعليه قباء اصفر فاقع ليسر الناظرين
وهو دون الاول والثالث مضطجع وعليه جبة خضراء تهتشّ اليها النفوس من شدة خضرتها قال تعالى حكاية
عن موسى على الهشّ بها على غنمى وهو دون الثانى والرابع مستتر ما بينهم وعليه شعار احمر يغشى ابصار
الناظرين وهو دون الثالث والخامس نازل عنهم فكل جمع اطمار ملابسهم فى باطنه واكتسى بها فى غليه
واظهر العين واما القرية فقد جمعتهم كل فى مقامه لم يتخلف منهم شخص عن احكامه وهذه النفس هى المجموع
هذه الاشخاص وقريتهم فاذا وصلت الى تلك الديار لم يخالطهم ما دام حكم الفرق باقيا وهو منذ قبضها
الملك الموكل بها الى نفخة الصور وهو قول الصادق عليه السلام فى تاويل قوله تعالى فانما هى زجرة واحدة فاذا هم
بالساهرة قال لا تبقى الارواح ساهرة لا تنام فاذا فارقت عند نفخ الصور وذلك بعد الوجبات وبعد
الاربعين اليوم الهرج والمرج بقيت قريتها فى عالم المثال وهو معنى الاتصال بالام واتصل المكتسى
باطنه بالهيولى وهو معنى الاتصال بالاب واتصل المستتر صاحب الشعار الاحمر بالطبيعة فلا حسّ محسوس
ولا انس مانوس واتصل المضطجع صاحب الجبة الخضراء بالنفس الكلية فانمحق فيها انمحاق المتخيل فى
المحسوس واتصل القاعد صاحب القباء الاصفر الفاقع بالبراق فرقى فى تلك الى فائق فلا عين ولا اثر ولا
علم ولا خبر واتصل القائم صاحب القميص النورانى الابيض فى العقل الاول فلا شهود ولا وجود وهو
قول على عليه السلام للاعرابى فى النفس الحيوانية الحساسة فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود
ممازجة لا عود مجاورة فلا تتصل الاتصال التام بحيث تتحد الا بين النفختين مدة اربعمائة سنة ولا يكون
شعور بحال من الاحوال وكل يكون لها اتصال وفناء محض فى انتقالها من حكم البدن الى المثال
يعنى حالة الدخول فى النوم فانه لا يشعر وكذلك حالة الانتباه من النوم الى اليقظة وكذلك حالة خروجها منه
عند الموت وعند دخولها فى البدن وعند نفخة الحيوة من روحه وكذلك حال الخروج من القبور فانها فى هذه
المواضع تتحد ولا يكون لها شعور ويستهلك وجدها فى وجوده والمراد بالفناء فى هذه المواضع الغيبة
عن شهودها ووجدها عند ظهور معهودها وهو المراد فى الاخبار المعبر عنه بانها تخرّ بين يدى الله
ساجدة واما ما سوى ذلك فهى على حال الشعور والتميز واما النفس الناطقة القدسية والملكوتية الالهية
فلا تزال منفصلتين فعودها عود مجاورة لا عود ممازجة فافهم سلمه الله وهل البرزخ الذى
تاوى بعد خروجها من الدنيا هو عين ما هبطت عنه ام لا ان البرزخ الذى خرجت به من البدن هو الذى

اغنى صح

هبطت به الى هذا البدن وكان فوق محدد الجهات مكانة وان كان معك فى حيواتك فهو معك فى مماتك
فلما علقت به ثار التقيل هبط الى الارض بها فلما فارقت الثقيل الذى هو البدن خفت فطارت به وكذا الجسوم
تطير بالارواح فادت به فى رتبته وهو القرية المشار اليها سابقا لا يقال ان بعض الروايات يدل على انه انما
يوضع فى قالب كقالبه فى الدنيا بحيث لو رايته لقلت فلان فكيف يقال انه يخرج به لانا نقول ان المراد بوضعه
فى قالب الخ استخلاص الحكم فيه وهو الوضع المذكور فى الاخبار لانه فى الدنيا وان كان معه لانه هو
هذه الصورة المشاهدة الآن حسية الجسم غلبت على مشاهدة المثال فلما فارقت البدن خلص
الحكم للمثال فقال ع وضع فى قالب كقالبه لان صورته فى حقيقة مثاله والمشبه نفس المشبه به فى القرآن
وفى الحديث المنقول عن اهل العصمة ع بلفظه كما ذكره العلماء الواصلون وقد حقق فى محله سلمه الله
وايضا هل النفوس القاصرة عن درجة الكمال بمراتب تفسد ام تبقى كيف هاكما هو صريح قوله ع انما خلقتم
للبقاء وخلقتم للابد وانما تنقلون من دار الى دار ان النفوس القاصرة عن درجة الكمال تبقى
فى القبر لغير خاص النفس النباتية او البهيمية فلو لم يكن لها برزخ تام محقق بمعنى تمام المنقطع
والمراد بالقبر قبر الطبيعة كما اشار اليه سبحانه فى كتابه حيث يقول وما انت بمسمع من فى القبور واما
قوله ع انما خلقتم للبقاء يراد به وجهان احدهما خلقتم ايها المكلفون الا ان غيرهم لا ذكر له فى اكثر
احكام البرزخ بل يلهى عنه كما روى عنهم ع وثانيهما على سبيل العموم ولا تكون النفوس القاصرة فنيت فناء
ينافى البقاء لان هذا ليس فى الحقيقة فناء وانما هو تفكيك لتخلص من الاعراض وتكليس لتنعم ويمكن ان
لمدبر الحكيم للاسباب من حيث هى وكسر لصوغة الشيعة التى لا تحمل الفساد فهو فى الحقيقة بقاء ولهذا
حيث انكرت الكفار هذا الحكم وقالوا اذا كنا ترابا ذلك رجع بعيد رد الله عليهم بانه ما فنى
كما زعموا وانما هو محفوظ عندنا قال تع قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ
وقوله ع تنقلون من دار الى دار اما معناه فقد خلقوا من الف الف عالم الى فضاء الدنيا ونقلوا
من هذه الدار الى دار البلاء والفناء والتصفية والكسر وينقلون منها الى ارض الطبيعة والبيوت ان سنين
ثم الى المحشر والنشر ثم الى الجنة على تصاعد درجاتها او الى النار على تسافل دركاتها وهكذا ولا غاية للسير
ولا انقطاع للطريق ولا اجل للنعيم ولا العذاب الاليم فهذا معنى النقل من دار الى دار سلمه الله تع
اكتب لمحبك معنى قول الامام ع له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مالوه ومعنى العالم
ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وتاويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق الخ اقول

انه

انه سبحانه وتعالى كان واحدا معنى بكل مفهوم وعلى كل عبارة وكان كل شئ باقتضاء كينونته لما هو
سبحانه عليه من معناه وكون ذلك الشئ على انحاء كثيرة منها كونه موجودا ومعلوما ومخلوقا ومسموعا
الى غير ذلك من ذاته وصفاته وشئونه وما يصح عليه ويمتنع وهي جهات تسميته نفسه لنا باسماء التفهيم
وصفات التعليم فسمى نفسه لنا تفهيما ووصف نفسه لنا تعليما فالاسماء اسماؤنا والصفات صفاتنا
ومعناها اله يعني يستحقها بما هو عليه له ومعنى الربوبية على ما يدل عليه اللفظ والمفهوم تقتضي
المربوب وما اقتضى ذلك لزمه الاقتران الحدوث ومعنى الربوبية اذ لا مربوب معنى مفرد ساذج
يقتضي الوجوب وحيث ان الاسماء التي جعلها لنا وسيلة الى معرفته جهات ومقتضيات تقتضي
الاضافة والاقتران وهو بلسان الشرع وقوع العلم على المعلوم والسمع على المسموع وهكذا وهو
العلم الحادث والسمع الحادث الخ وهذا مظهر من مظاهر معناه كان ذلك المعنى الذي هذا ظاهره له ولا
يخرج عنه الى غيره كما قال علي عليه السلام في دعائه في سؤاله ربه سبحانه بذلك الاسم فقد عد فاستقر في ظلك
فلا يخرج منك الى غيرك وهذه التجليات لنا يعني ان الحق للمحق والرسم للمرسوم فله معنى الربوبية اذ لا
مربوب ولنا اذ مربوب لان اذ مربوب تحديد وتفريق وهو معنى محدث وصف به المحدث واذ لا مربوب
احدية المعنى وصف به القديم ليبين من شبهنا ونبين من شبهه كما قال الرضا عليه السلام في خطبته حد
الخلق ابانة له من شبهها وابانة له من شبهه وقال ع كنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه
وقوله ليس منذ خلق استحق معنى الخالقية الخ يريد به ما قلنا من ان معنى الخالقية والعلم والسمع
وسائر الصفات هو كينونته على ما هو عليه فيما لم يزل وفيما لا يزال وذلك غير مقرون بمنذ ولا قد
ولا اذ ولا متى ولا حيث ولا شئ من ادوات الامكان لانها انما استحقت الشيئية في نفسها بما اقتضته
صفة كينونته كما مر فاستحق معنى الخالقية لذاته الكائنة على ما هي عليه وذلك قبل ان يخلق شيئا وهو
على ما هو عليه في عز جلاله فافهم   سلمه الله تعالى فكيف يصح ذلك مع ان هذه الصفات امور
نسبية مرتبتها بعد مرتبة الذات والرب يقتضي مربوبا والاله يقتضي مالوها وكان الله ولا شئ معه
اقول قد بينا ان الامور النسبية انما هي مظاهر هذه الصفات لا انفسها ولهذا قال ع له معنى الربوبية
اذ لا مربوب ولو اراد ما يقتضي النسبة والاقتران لم يقل له معنى الربوبية بل قال له الربوبية والامور النسبية
صفات لتلك الصفات الذاتية والامور النسبية صفة حادثة وهي وقوع العلم على المعلوم واما قوله
وكان الله ولا شئ معه وهو معنى الحديث المشهور فمؤيد لما قلنا وليست هذه الامور النسبية معه وانما

هو مع الخلق فمتى وجدت حتى تغني فالله اهل وحده قبل خلق الخلق وبعد خلقهم وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم واما قول الحكماء وجعلهم الصفات الذاتية ذا نسب واضافات فناى عن الحق والصواب مجهول لانهم انما وصفوا بقولهم صفات الخلق واخبروا عن امثالهم من المحدثات ففهموا في بادي الراى معاني هذه الصفات بمدلول الالفاظ واللغات وهموا بما لم ينالوا بان يبلغوا المعنى الحقه من غير طريقها ويثنوا وشوها وقد ناوعنها واني لهم التناوش من مكان بعيد وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب ان الحق لا ينال الا من اهله ولا يعرف الا بتعريف تراجمتها فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وفقنا الله واياكم لما يحب ويرضى سلمه الله تعالى وايضا كتبت لي معنى قوله ص ان الزمان كهيئته يوم خلق الله السموات والارض لاني رايت لبعض العلماء كلاما في معنى هذا الحديث ولكنه فيه بعض البعد ولا ادري اي شيء يراجابك فيه معنى هذا الحديث على ظاهر القول ومختصر بيني وهو انه ص اخبر عن حال نبوته وظهور الاسلام بدعوته وبناء الايمان على حكم كلمته وان تحققها لا يكون الا في الزمان المعتدل المستقيم وحركة افلاكه كهيئته يوم خلق الله السموات والارض لانه ما اول خلقه الله تعالى على تمام الاستقامة اذ ليس له اذ ذاك قاسر وانما يحركت بالوضعية وهي مستوية مستقيمة في استدارتها وذلك الاعتدال الموجبات المستلزمة لذلك المستلزم لصلاح المعاد والمعاش فاخبر عن بركة ظهوره وبعثته واستلزامها الاعتدال في لتشابين المستلزم لجنس هيئة استدارة الزمان باستدارة الزمان على هيئته التي خلقه الله عليها والقول الخفي في استدارة الزمان كهيئته يوم خلق الله السموات والارض بسبب انتشار دعوته وظهور نبوته ان الافلاك تتحرك نفوسها وتدور على قطب كمالها لفقرها اليه ودوام استمدادها منه لانه هو الواسطة بينها وبين الله فهو مجاز الله سبحانه اليها وسببها اليه تعالى وهو الانسان الكامل صلى الله عليه واله وحسن سيرتها وهيئتها بفيضه وامداده وامداده وقبضه واصابته للارض الجرز انما هو بجلاله واظهار اثار استمداده من ربه لانه ص رسول الله الى الخلق في كل كون يبلغ الخلق عن الله كل ذرة تحتاج اليها الخلق من الذرة الى الذرة من التكوين والايجاد والسؤال والقبول والصبغ الاول الذي هو صبغ المعرفة في افئدة الخلق والصبغ الثاني وهو الصبغ الجبروتي في قلوبهم باشراق اليقين والصبغ الملكوتي في صدورهم بتحقق العلوم والصبغ الثالث الملكي الذي هو ظاهر تنبيه الجنان بفتح الجيم وتعليم العمل

للاركان والقول للسان وتبليغ عن الله كل ما يتعلق بمعاشهم وجميع شئونهم وكل ما وصفنا به وانتسبوا
اليه وما التبليغ والقيام بالعبادة والعمل بامره والانوجاد عند نهيه يحصل تمام الامداد للافلاك و
للخلق فيتسق النظام على اكمل ما يحصل به التمام فاضحى عما يلزم من نبوته وظهور كلمته وحسن
سيرته بارئ الزمان فلا ستعداد كهيئة وذلك انه حيث خلقه استعدادا لتكميل الانسان الناقص وعصى
بنو ادم في الامم الماضية اختلفت حركة الفلك فاختلف النظام واختلف الانام فاوجب اختلاف النظام
اختلاف الحركة كما روي عنهم ما معناه انه اذا اشتد ظلم العباد اسرع الفلك في حركته فقصرت اعمار
وضاق معاشهم وذلك موجب للظلم وعدم العدل وللجهل والعصيان وذلك موجب لسرعة الحركة
وهكذا فلما ظهر ص انارت الظلمات بنوره واشرقت الارض والسموات بسفوره واستقامة الحركات
من الزمان واهله ببركة ظهوره صلى الله عليه وآله ومعنى اخر ان الله سبحانه لما خلق العقل الاول قال له
ادبر فادبر يعني اهبط الى ايجاد الموجودات وهو قوله ص ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم
فخلق السموات والارض في ستة ايام يوم العقل ويوم النفس ويوم الطبيعة ويوم الهيولى ويوم
المثال ويوم الجسم وهو من محدد الجهات الى الثرى وهي اي الستة الايام مراتب الوجود الاجمالي
الاولي وجعل فلك الشمس باب الوجود الثاني فادار فوقها وتحتها الافلاك فكانت تستمد من الوجود
الاولي فامدت زحل من نفس العقل والقمر من صفته وامدت المشتري من نفس النفس وعطارد
من صفتها وامدت المريخ من نفس الطبيعة والزهرة من صفتها ورفعت ايدي القابليات
وملأت اعناق السائلين للحاجات عند ما امرت تلك الافلاك بالحركات وافاضت تلك الكواكب
ما استودعت من البركات اجابة لذلك الدعاء من مستجيب الدعاء فقام النظام والتنسق الامر
والتقدير وظهر سبحانه لكل شيء عاله من خزائنه التي لا تفنى وفرقها ازواجا وعوالم وجعل
بعضها سبب الايجاد اخر واخر تمام القابلية اخر فكل ما تم شيء بما اقتضاه وصله بما يليه فتم الكون الاول
من ادم باستقامة لاستقامة اهله وباعوجاجه لاعوجاجهم الى ان انتهى الدور الى صاحب الشريعة
الغراء محمد صلى الله عليه وآله فاستدار الزمان غضا طريا ثم اعوج لاعوجاج اهل البدع وظهور
الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ولا يزال في اسراع والتباس حتى يقوم دافع الباس فيملأها
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا اللهم عجل فرجه واوسع منهجه وسهل مخرجه فعند ذلك يعود الزمان
كاحسن ما كان واحسن مما كان لعظيم مدده من صاحب الدولة وظهور حقايق ما كان ثم لا يزال يزداد

حسنا حتى تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما شاء الله وهذا ما سنح على
الخاطر الفاتر مع كثرة الاشتغال وتشويش البال واعذر ايها الناظر فيما امليته فاني ما تمكنت من
التامل في خوض هذه اللجج كما اريد ولولا ان الله امر في كتابه فقال اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين
وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين لما كنت امليت
ما امليت لما بلغني من التشويش ولما اعلم من انكار من لم يفهم وجهل من لا يعلم والله خير حافظا
وهو ارحم الراحمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير وقع الفراغ من تسويدها على
يد مؤلفها ليلة العشرين من شعبان سنة الحادية عشرة بعد المائتين والالف حامدا مستغفرا مصليا والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين
الاحسائي انه قد ارسل الي جناب الملا المحدث الملا محمد مهدي ابن الملا شفيع الاسترابادي مسائل اراد
كشف النقاب عن وجوهها وكنت في شغل عنها وعن غيرها الموانع من الاعراض تصدّ لي عن التوجه
الى شيء ولكن لما التزمت اجابته فيها الزمت على نفسي ما يستسهل من الجواب اذ لا يسقط الميسور بالمعسور
والى الله ترجع الامور سلمه الله تعالى قد اشتهر بين اصحابنا الحكم بطهارة طين الطريق اذا غلب على الظن
نجاسته لان الاصل يقتضي الطهارة مع ان الظاهر يشهد بالنجاسة وذهب العلامة في النهاية الى
العمل بالظن الغالب عملا بالظاهر والحال انهم يحكمون في غسالة الحمام بالنجاسة عملا بالظاهر فما وجه الفرق
بين الصورتين اختلف الاصحاب رضوان الله عليهم في ثبوت النجاسة باي شيء يحصل بعد اصالة
الطهارة فالمفهوم من المنقول عن ابن البراج من عدم اعتبار الظن مطلقا في اثبات النجاسة هو اليقين
وظاهر كلام العلامة في المنتهى الاكتفاء بالظن المستند الى سبب شرعي فالعلم المذكور في خبر حماد عن الصا
دق عليه السلام في قوله الماء كله طاهر حتى تعلم انه قذر وفي خبر عمار كل شيء نظيف حتى تعلم انه قذر هو اعم
من اليقين والظاهر من كلام من ان السبب المعتبر هنا شهادة العدلين لا العدل الواحد قال في المنتهى لو اخبر
عدل بنجاسة الاناء لم يجب القبول اما لو شهد عدلان فالاولى القبول وقوله في التذكرة ان استند الى
سبب شرعي كقول العدل فهو كالمتيقن والا فلا فالظاهر انه اراد به اذا كان مالكه كما قاله في المنتهى
لو اخبر العدل بنجاسة اناءه فالوجه القبول واستبعد البحراني ما فهم العلامة من التعميم بناء على ان العلم

لا يفهم